

بقية الفصل الخامس

ما عن أوضاع مصر السياسية فى عهد عباس (1848-1854) فقد تولى الحكم بعد وفاة إبراهيم، وفى حياة محمد على، وهو ابن طوسون ابن محمد على لم يرث عن جده مواهبه، وعبقريته، ولم يشبه عمه إبراهيم فى عظمته وبطولته، بل كان قبل ولايته الحكم، وبعد أن تولاه خالياً من المزاياء، والصفات التى تجعل منه ملكاً عظيماً يضطلع بأعباء الحكم، ويسلك بالبلاد سبيل التقدم والنهضة لم يحاول عباس مواصلة العناية بالجيش والبحرية فقد رفض ما عرضه عليه القائد سليمان باشا الفرنساوى باستئناف إصلاحه، والعمل على إحيائه فتسرب إليه الإضمحلال، والإهمال، ولم ينشط إلا عندما طلبت الدولة العثمانية منه إرسال قوة تشترك فى حرب القرم التى اندلعت بين الدول العثمانية وروسيا (1853-1856) وهى الحرب الوحيدة التى خاضتها مصر فى عهده فطلب السلطان عبدالمجيد الأول (1839-1861) إلى عباس باشا أن يمدّه بالجند والأساطيل، فلبى عباس طلبه، وكانت دار الصناعة (الترسانة) فى ذلك الحين معطلة فعاد إليها النشاط، والعمل، واستدعى إليها العمال الذين كانوا معروفين عنها، وجهز الأسطول المصرى، وعهد بقيادته إلى الأميرال حسن باشا الإسكندراني أحد خريجي البعثات فى عهد محمد على.

عد حملة مؤلفة فى بدء الحرب من نحو 20.000 مقاتل بقيادة سليم باشا فتحرى أخذ القواد الذين حاربوا تحت لواء إبراهيم باشا فى حروب سوريا، والأناضول، فأقعلت الحملة على ظهر العمارة المصرية، ووصلت إلى الآستانة، ومضت إلى ميدان القتال على نهر الدانوب، ورابط معظم الجيش المصرى فى سلسترىا، وكان الروس يهاجمونها فأبلى المصريون بلاء حسناً فى المدافعة عنها، وأقاموا بها حصناً عرف بطابية العرب كان له فضل كبير فى الدفاع فاستطاع الجيش المصرى أن يكسر هجمات الروس سنة 1854. وقد ساهم الأسطول المصرى فسار قسم منه إلى شواطئ الأناضول الشمالية بالبحر الأسود، ولكن السفن الروسية أوقعت به، واشتركت بقية السفن فى نقل القوات الحربية إلى ثغور البحر الأسود، وبقيت تؤدى واجبها إلى انتهاء الحملة.

استمرت الحرب فى عهد سعيد (1854- 1864) بعد وفاة عباس حيث أرسل سعيد باشا نجدة إلى الجيش المصرى فيها، فقد عانى المصريون فيها الشدائد، والأهوال، إذ كانوا يقاتلون فى شدة البرد خلال شتاء عامى 1854 و 1855، ولقى الكثير منهم المنية فى ميادين القتال، أو من فتك الأمراض، وقد دافعوا دفاعاً مجيداً عن (إيباتوريا) وهى مدينة من ثغور شبه جزيرة القرم، احتلها الحلفاء لمهاجمة مواقع الروس الحصينة فى شبه الجزيرة.

وقد استشهد سليم باشا فتحى القائد العام للجيش المصرى فى حصار (إيباتوريا) ذلك أن الروس هاجموا المدينة بغتة، فكان خسارة كبرى أصابت الجيش، فعين سعيد باشا مكانة أحمد باشا المنكلى، والأميرالاي على بك مبارك (باشا) من أركان حربه الذى كان وقتئذ ناظرًا لمدرسة المهندسخانة.

وقد نال الجيش المصرى فى هذه الحرب ثناء عظيم ممن شهدوا حسن بلائه فى القتال حيث ذكر المسيو فانترينييه فى كتابه (سليمان باشا) "أثبت المصريون أنهم خير الجنود الذين دافعوا عن إيباتوريا، ونالوا هذه المكانة ذاتها فى حرب الدانوب، واحتملوا وحدهم معظم العبء فى الدفاع عن سلستريا". وقد غرق الأميرال حسن باشا الإسكندرانى قائد الأسطول المصرى فى تلك الحرب، وذلك أنه كان عائداً بأسطوله إلى الأستانة لإصلاح بعض السفن، فهبت على الأسطول ريح عاصفة، وتكاثر عليه الضباب، فحال دون اجتيازه بوغاز البوسفور بسلام، واشتدت العاصفة عند مدخل البوغاز، فاصطدمت السفينتان (مفتاح جهاد). (والبحيرة) فانكسرتا، وغرق من بهما من الجنود، والضباط، وعددهم 1920 مقاتل، لم ينج منهم سوى 130، وكان من الغرقى حسن باشا الإسكندرانى، وسانان بك من قواد الأسطول المصرى.

انتهت حرب القرم بفوز تركيا وحلفائها على الروس، وسقوط قلعة سباستبول، وأبرم الصلح سنة 1856 فى مؤتمر باريس الذى سلمت فيه روسيا بمطالب الحلفاء.

كانت الحرب الثانية التى خاضتها مصر فى عهد سعيد هى حرب المكسيك، فقد استغل نابليون الثالث إمبراطور فرنسا صداقته لسعيد باشا فى أن يطلب من الأخير أن يمدّه بقوة حربية مصرية تعاون الجيش الفرنسى بها. كانت المكسيك جمهورية تتخللها الفتن، والثورات، وكان يتولى رئاسة جمهوريتها

المسيو جوارز سنة 1861 فقامت بالبلاد فتنة بقصد إسقاطه، وانتزاع السلطة من يده، فاستغل نابليون الثالث تلك الفرصة ليبسط نفوذه على المكسيك، ويؤسس بها إمبراطورية تحت رعايته فقد تذرع بما لحق الرعايا الأوروبيين في الحرب الأهلية من أضرار بالغة، فطالب الحكومة المكسيكية بتعويض هذه الخسائر فلما رفضت، جرد نابليون حملة على المكسيك لكنها هزمت فاستنجد بصديقه سعيد باشا فأمدّه بكتيبة من الجنود السودانيين عددهم 1200 مقاتل، يقودهم البكباشى جبرة الله محمد السوداني، والصاغ محمد أفندى ألاماس فأبحرت هذه القوة إلى المكسيك سنة 1862 فأبليت في هذه الحرب بلاء حسناً، وشهد لها المارشال فورى قائد الجيش الفرنسى بالشجاعة إذ قال عن جنودها "إن هؤلاء ليسوا من الجنود بل هم أسود"، واستمرت الحرب سجّالاً بين الجيش الفرنسى، وقوات الثورة، وأعلنت الإمبراطورية فى عاصمة المكسيك فترة من الزمن، واعتلى عرشها الأرشيذوق مكسميليان النمسوى سنة 1864 كانت الغلبة لقوات الثورة فجلا الفرنسيون عن البلاد، وقتل الإمبراطور مكسميليان رمياً بالرصاص سنة 1867، وفى غضون ذلك ظلت الكتيبة المصرية تكافح فى تلك البلاد السحيقة نيفاً وأربع سنوات قتل فى خلالها البكباشى جبرة الله، فخلفه ألاماس أفندى، وفنى معظم رجالها، ولم يبق منهم بعد انتهاء الحرب سوى بقية من ضباطها، ونحو ثلثمائة من جنودها، ولما جلا الجيش الفرنسى عن المكسيك عادت الكتيبة إلى فرنسا، فاستعرضها الإمبراطور نابليون الثالث يصحبه القائد المصرى شاهين باشا الذى كان يزور باريس وقتئذ، فهناً الإمبراطور ألاماس أفندى على شجاعة الكتيبة، وحسن نظامها، ووزع الأوسمة على بعض المميزين من رجالها، ورجعت إلى مصر فى مايو سنة 1867، فاستعرضها الخديو إسماعيل بسرأى رأس التين بالإسكندرية، وأمر بترقية طائفة منها، وأقام لطيف باشا وزير البحرية مأدبة لضباطها تكريماً لهم ولسائر رجال الكتيبة.

لم تقتصر السياسة الخارجية لسعيد باشا على الحروب العسكرية فقط التى خاضها بل شملت أيضاً اعتناؤه بالسودان التى أهملت أوضاعه السياسية فى عهد عباس، ففى بداية الأمر عين على باشا شركس حكمداراً للسودان، وأوفد أخاه الأمير عبدالحليم باشا للتفتيش على إدارته، وإصلاح شئونه، ولكن لم يمكث الأخير كثيراً بالسودان لانتشار الأوبئة، فاعتزم سعيد على زيارة السودان بنفسه لتفقد أحواله كما فعل أبوه من قبل فوجد معاناة أهلها من فداحة الضرائب، ومظالم الحكام فتعاطف معهم، وفكر فى

إخلاء السودان لكن أعيان البلاد، ومشايخها توسلوا إليه أن يعدل عن رأيه محتجين بأن إخلاء السودان يؤدي لا محالة إلى تفاقم الحالة فيه، وانتشار الفوضى، فعدل سعيد عن رأيه، واعتزم على إصلاح الأوضاع فيه فأمر بإعفاء الأهالي من المتأخر عليهم من الأموال، وخفض الضرائب، ووضع قاعدة ثابتة لتقدير قيمتها بأن جعلها تتبع عدد السواقي في الأطيان على أن يحصل عن كل ساقية واحدة 200 قرش، وأما الأطيان التي تروى من غير حاجة إلى السواقي فجعل على الفدان الواحد منها ضريبة تتراوح بين 20 و25 قرشاً. كما قرر عزل الموظفين الترك الذين كان الأهالي يشكون من سوء معاملتهم، كما اعتزم على تعويد الأهالي حكم أنفسهم بإنشاء مجالس محلية مؤلفة من أعضاء يختارون من رؤساء العشائر، والعائلات، ورفع المظالم عن الأهالي، وفك أسر الكثيرون منهم، وألغى السخرة، وطلب من الحكام تنفيذ ذلك.

ثم تفرغ لإصلاحات السودان حيث أنشأ محطات في صحراء كروسكو لتسهيل نقل البريد، والمسافرين بين مصر والسودان، ونظم البريد بين مختلف أنحاء السودان، كما أنشأ نقطة عسكرية على نهر سوبات لمنع تجارة الرقيق، ومطاردة النخاسين.

أما عن سياسة مصر الخارجية في عهد إسماعيل (1863-1879)

1- إخماد ثورة عسیر

في أوائل عهد إسماعيل ثار الأمير محمد بن عائض أمير عسیر على الدولة العثمانية، وقصد الاستيلاء على تهامة اليمن، فحاربه متصرف الحديدة، وصدّه في بعض المواقع، ولكن الأمير استفحل أمره، واستولى على بعض المدن، فاستنجد السلطان عبدالعزيز بالخديو إسماعيل، وطلب إليه أن ينفذ جيشاً مصرياً لإخماد الثورة. فلبى إسماعيل طلبه، وأنفذ إلى عسیر قوة من ثلاث أوط من المشاة، زودها بالمدافع، وكتائب الفرسان، وعقد لواء قيادتها للأمير آلاى إسماعيل صادق بك، فلما وصل إلى ثغر جدة، اتفق واليها على تجريد الحملة المصرية صحبة الجنود العثمانية على الثوار من جهة (قنفدة) فتمكن من إخماد الثورة، وقدم الأمير محمد بن عائض طاعته، ثم عادت الفرقة المصرية ظفارة مشكورة على ما أبلته في القتال، وأنعم الخديو على قائدها برتبة اللواء مكافأة له على ما أبدى من الشجاعة، والكفاءة في

القيادة، وأرسل السلطان إلى الخديو كتاب شكر، وثناء على ما بذله من الحمية والولاء، وتوسط إسماعيل لدى السلطان عبدالعزيز في العفو عن الأمير الثائر، فقبل شفاعته، وعفا عنه وأقره في إمارته.

2- حرب كريت

امت سنة 1861 ثورة في ولاية الهرسك إحدى ولايات البلقان بتحريض أمير الجبل الأسود، فجردت تركيا جيوشها لمقاتلة الثوار، ولما تولى إسماعيل عرش مصر طلبت إليه الحكومة العثمانية أن يعزز جيوشها في الروملى بجيش مصرى حتى لا يقوى ساعد الثوار ولا تزداد اضطراباتهم في تلك الجهات، فأنفذ إسماعيل باشا فرقة تولى قيادتها اللواء على غالب باشا، فوصلت الحملة المصرية إلى الأستانة، وعرضها السلطان، ثم سارت عن طريق (سلانيك) إلى (مناستر) ورابطت هناك.

ثم نشبت ثورة عامة في جزيرة (كريت) سنة 1866، وعجزت تركيا عن إخمادها إذ كان جنودها موزعين في ولايات البلقان، ولم تقو الحامية التركية في الجزيرة على مقاومة الثورة، فاستنجدت بمصر، وأرسل السلطان عبدالعزيز إلى الخديو يطلب إليه إنفاذ بعض فرق الجيش المصرى إلى الجزيرة لمقاتلة الثوار، فلبى الطلب، وأنفذ جيشًا مؤلفًا من خمسة آلاف مقاتل ونيف، عقد لواءه للفريق شاهين باشا، أحد قواد الجيش المصرى المشهورين، يعاونه اللواء إسماعيل صادق باشا، وكان من ضباط الجيش المصرى في هذه الحرب راشد بك حسنى (باشا) الذى عظم شأنه في حوادث الثورة العرابية، وأبلى البلاء الحسن في واقعة القصاصين، ومحمود سامى بك البارودى (باشا) الذى صار من كبار زعماء الحركة العرابية، وفي هذه الحرب كانت نشأة البارودى الحربية. أقلعت الحملة إلى جزيرة كريت، متضمنته عمارة من الأسطول المصرى مؤلفة من عشر سفن، معقودًا لواؤها للأميرال قاسم باشا، وتولت هذه العمارة نقل القوة المصرية التى كانت مرابطة في (مناستر) وجاءت بها إلى الجزيرة. نزلت الحملة في كريت، فاشتبكت والثوار في جهة تسمى (أبوقرون)، جرح فيها اللواء إسماعيل صادق باشا جرحًا بليغًا نقل على أثره إلى مصر، وتبدلت القيادة العامة للجيش المصرى، إذ استدعى شاهين باشا إلى مصر وعين بدله الفريق إسماعيل سليم باشا وزير الحربية وقتها.

والتقى الجمعان في واقعة "ارفاذى"، وكانت من أعظم الوقائع الحربية، هزم فيها الثوار هزيمة كبيرة، وخسروا خسائر عظيمة، وأبلى فيها الجنود المصريون بلاءً حسناً في القتال، وأبدوا من الشجاعة والإقدام ما خلد ذكرهم، وكان راشد بك حسنى أكثرهم إقداماً، فأنعم عليه الخديو برتبة اللواء، وأرسل الجيش المصرى كتاباً بليغاً من إنشاء عبدالله باشا فكرى، يثنى فيه على حسن بلاء الجنود وضباطهم وقوادهم، ويسجل لهم ما أبدوه من ضروب الشجاعة والكفاءة. واستمرت الحرب سجالاً حتى أخمدت الثورة، فعاد الجيش المصرى إلى مصر، وقوبل بمظاهر الحفاوة البالغة، وأقام الخديو لأفراده الولائم تكريماً لهم على حسن بلائهم في القتال.

3- حرب البلقان (1876 – 1877).

كانت روسيا لا تفتأ تحرض إمارات البلقان على الانتفاض على تركيا، لكى تمهد لنفسها الدخول لمساعدتها بهدف استقلالها بعد أن توزع تركيا قواتها في إخماد الثورات المحلية، فمن ذلك أنها بذرت بذور الثورة في تلك البلاد حتى شب أوارها في الهرسك سنة 1875، وامتدت إلى البوسنة، وقامت الصرب تشد أزر الثوار. فطلبت تركيا من الخديو إسماعيل إمدادها بنجدة من الجيش المصرى، فأعد الخديو قوة من نحو سبعة آلاف مقاتل بقيادة الفريق راشد باشا حسنى، ومن ضباطها محمود بك فهمى (باشا) الذى صار فيما بعد من زعماء الثورة العربية ووزرائها، وصاحب كتاب البحر الزاخر في تاريخ الأوائل والأواخر.

قلعت الحملة إلى الاستانة. ثم قصدت إلى حدود الصرب، فاشتركت والجيش العثمانى في قتال المصريين، وفازت عليهم، وأظهرت شجاعة وبسالة في المواقع التى خاضتها، مما دعا الخديو إلى الإنعام على طائفة من قواها، وضباطها بالرتب العالية، وفى غضون ذلك تولى عرش تركيا السلطان عبدالحميد الثانى (31 أغسطس سنة 1876)، بعد أن قتل السلطان عبدالعزيز، وخلع السلطان مراد، ورجع الجنود المصريون إلى الاستانة إذ وقفت الحرب بين تركيا والصرب. ثم تجدد النزاع بين تركيا وروسيا، وأعلنت الحرب بين الدولتين، وهى الحرب المعروفة بحرب البلقان (أبريل سنة 1877)، فطلبت تركيا

من الخديو إنجادهما فى هذه الحرب، ولكن إسماعيل اعتذر لارتباك شئون الحكومة المالية، وعجزها عن الانفاق على المدد، فأعاد السلطان عبدالحميد الكرة، ولم يقبل عذراً.

كانت المشاكل المالية قد جعلت إسماعيل هدفاً لغضب الدائنين الأجانب، فأخذوا يرهقونه بمطالبهم الشديدة، والدول الأوروبية من ورائهم تشد أزرهم، وتهدد الخديو فخشى عاقبة غضب تركيا فى تلك الظروف العصيبة، فاعتزم إجابة طلبها. وكانت خزانة الحكومة فى حالة سيئة، فاستدعى مجلس شورى النواب، وعرض عليه ربط ضريبة جديدة تدعى "ضريبة الحرب" قدرها عشرة فى المائة من مجموع الضرائب، لسد نفقات الحملة، فوافق المجلس عليها، وأعد الخديو جيشاً مؤلفاً من نحو اثنى عشر ألف مقاتل بقيادة الأمير حسن باشا ثالث أنجاله، وبعد أن تمت معدات الحملة أقلعت بهم السفن المصرية إلى الاستانة، ومنها إلى (وارنه) أحد ثغور البحر الأسود. وقد أبلى الجنود المصريون فى هذه الحرب بلاء حسناً، واشتركوا فى القتال إلى أن وضعت الحرب أوزارها فى مارس سنة 1878، ثم عادوا إلى مصر.

4- حروب السودان والحبشة

كانت الحملات التى جردها الخديو إسماعيل لإتمام فتح السودان خير حروب مصر فى عهده، وأكثرها نفعاً وبركة، وهى تعد تكلمة لحروب مصر فى عهد محمد على، حيث استطاع إسماعيل من فتح مديرية فاشودة، وضمت محافظتى مصوع، وسواكن نهائياً إلى أملاكها، وفتحت إقليم خط الأستواء، ومملكة أونىورو، وبسطت أيضاً حمايته على مملكة أوغنده، وفتح إقليم بحر الغزال، ثم سلطنة درافور، واتسعت أملاك مصريين الحبشة، والبحر الأحمر بفتح سنهيت، وبلاد البوغوس، وامتد سلطنه إلى سواحل البحر الأحمر حتى بوغاز باب المندب، وضمت محافظتى زيلع، وبربرة الواقعتين على خليج عدن فيما يلى بوغاز باب المندب، وفتحت سلطنة (هرر) الواقعة فى الجنوب الشرقى من الحبشة، وإلى جانب ذلك دخل سواحل الصومال الشمالية فى أملاك مصر حتى رأس جردفون (جردفوى) على المحيط الهندى، ثم إلى رأس حافون، وبذلك اتسعت رقعة الفتوح المصرية، فوصلت جنوباً إلى بحيرة ألبرت، وبحيرة فكتوريا، وشرقاً إلى البحر الأحمر، وخليج عدن، وغرباً إلى حدود وادى.

أما عن حرب الحبشة فقد استغرقت سنتين (1875-1876) خاضتها مصر في عهد إسماعيل، لكن أخطأ إسماعيل عندما قرر إعلان تلك الحرب على الحبشة وذلك لطبيعتها الجبلية التي لم يسهل اجتيازها، فضلاً أن حربها لا تفيد مصر بأي شئ بل تخلق لها المشكلات وتكبدها الكثير من الخسائر المادية، والبشرية فكان يكفي مصر بعد أن ضمت الجهات الواقعة بين الحبشة، والبحر الأحمر، وفتح سنهيت، وبلاد البوغوس الواقعة شماليها، وهرر المجاورة لها من الجنوب فأحاطتها من الشمال، والشرق، والجنوب، فضلاً عن مجاورتها لها من الغرب منذ عهد محمد علي أن تثبت سلطانها، وتدعم نفوذها فيها، وبذلك تبقى الحبشة مسالمة لها إذ تحتاج إليها للوصول إلى البحر الأحمر. ومن ثم كان الهزيمة من نصيب الجيش المصري – لكن لم يستسلم إسماعيل فاعتزم على تجريد حملتين في وقت واحد على بلاد الحبشة: الأولى تهاجمها شمالاً من طريق مصوع، والأخرى جنوباً من طريق ميناء تاجوره الواقعة على خليج عدن، وعهد بقيادة الأولى إلى الكولونيل أرنودوب بك، والثانية إلى منزجر باشا لكن هزمت هاتين الحملتين، فأعقبهما بحملة بقيادة راتب باشا سنة 1876 لكن الأخير لم يكن ذو كفاءة عالية فضلاً عن ذلك أن الخديو جعل على رئاسة أركان الحرب الجنرال لورنج من القواد الأمريكيين في الجيش المصري، فلم يكن التفاهم سائداً بين القائد العام، وهيئة أركان الحرب، ففقد الجيش أهم عوامل النجاح، وهى وحدة القيادة، وكفايتها، فكانت النتيجة هزيمة المصريين، وصاحبه من خسائر فادحة حيث قدر عدد الضحايا 8.500 قتيل، فضلاً عن 250 أسيراً مصرياً وقعوا في قبضة الأحباش فتم عقد الصلح بشرط انسحاب الجنود المصرية من أرض الحبشة، ورد الأسرى المصريين، واحتفظت مصر بسنهييت لكن هذه الحرب أظهرت ضعف قوة مصر الحربية بشكل لفت أنظار إنجلترا لها لتحقيق أطماعها بها فكان الاحتلال الإنجليزي لها في سنة 1882.

ثم جاء توفيق (1879-1892) خلفاً لأبيه في حكم مصر لكن في عهده ساءت أوضاع السودان في عهده والتي كان أهمها تفاقم ثورة المهدي في السودان عقب الاحتلال فلقد تصدعت هيبة الحكومة المصرية، وفقدت استقلالها، واضطربت أحوالها، وأدى كل ذلك إلى إغراء المهدي، واستخفافه بقوتها، وزاد في تفاقم الثورة أن الخديو توفيق بإيعاز السياسة البريطانية استدعى عبدالقادر باشا حلمي حاكم السودان سنة 1883، وأقصاه عن منصبه رغم فوزه ونجاحه في محاربة الثوار، وتوطيد سلطة الحكومة في

أرجائه، فكان استدعاؤه من أهم الأسباب لهزيمة الجيش المصرى أمام جموع المهدي إذ أسندت قيادة هذا الجيش فى أشد الأوقات حرجًا إلى الجنرال هيكس باشا أحد القواد البريطانيين فدحره المهدي، وهلك الجيش بأكمله فى واقعة شيكان فى 5 نوفمبر سنة 1883 فاتخذت إنجلترا هذه الهزيمة ذريعة لنصح الحكومة المصرية بإخلاء السودان بحجة عجزها عن الاحتفاظ به، وكان شريف باشا يتولى رئاسة الوزارة، فرفض العمل بهذه النصيحة، ووقف موقفه المشهود فى الاستمساك بارتباط مصر والسودان، فكان هذا الإقرار المشئوم أشد ضربة أصابت مصر بعد الاحتلال بل يكاد يعدل الاحتلال فى خطورته، وعواقبه الوخيمة لأن معناه ضياع نصف الإمبراطورية العظيمة التى ضحت مصر فى سبيل تأسيسها بعشرات الألوف من أبنائها، وبملايين الجنيهات من أموالها، وبعشرات السنين من تاريخها فانتهزت إنجلترا فرصة إخلاء السودان، وأخذت تنفذ خططها المرسومة من انتقاص أطرافه، والتواطؤ مع مختلف الدول على اقتسام أملاك مصر فى أرجائه. كما ساءت حالة مصر السياسية على الأخص حيث أحدثت الموجه الوطنية هياجًا عنيفًا ضد التدخل الأوروبى بقيادة أحمد عرابى، والتى انتهت باحتلال الإنجليز لمصر عام 1882 فاتخذ الأسطول البريطانى ذريعة بحجة الدفاع عن المصالح الأوروبية، وقام يقصف الإسكندرية، ونزل بها لتبدأ سيطرة إنجلترا على مصر ماليًا، وعسكريًا، وأصبحت جزءً من مستعمراتها لتعلن حمايتها عليها فى 1918 حتى تم إلغائها سنة 1922.